الأنشطة العلميَّة لعلماء مدينة الحِلَّة في النجف الأشرف بين القرنَين السادس ونهاية التاسع الهجريَّين

أ.د. يوسف كاظم جغيل الشمَّريّ
جامعة بابل/كليَّة التربية للعلوم الإنسانيَّة
م.م. حيدر ناظم عزُّوز المعموريّ
مديريَّة تربية بابل

Scientific Activities of Al-Hillah Scholars in Al-Najaf Al-Ashraf Between the Sixth and the End of the Ninth Centuries A.H.

Prof. Dr. Youssef Kazem Jgheil Al-Shammari
University of Babylon/College of Education for Human Sciences
Asst. Lect. Haidar Nazem Azzoz Al-Maamouri
Babylon Directorate of Education

الملخَّص

شـهدت مدينة الحِلَّة حركة علميَّة دؤوبة خلال القرون الممتدَّة بين السادس، حتَّى نهاية التاسـع الهجريَّـين، بعد كانت النجف هـي مركز الفكر الإماميّ الاثني عشري، عند دخول الشـيخ الطوسيّ اليها، وبعدها نشطت مدرسـة الحِلَّة، ونظرًا للقدسيَّة التي تتمتَّـع بها مدينـة النجف بالنسـبة إلى الفرقة الاثنـي عشريَّة، فقد أصبحـت محجًّا لهم، ومكانًـا للتلاقح الفكـريّ، فقصدت من قبل علـماء الحِلَّة وأُسرها للزيارة وللدراسـة، وحتَّى للسكن الدائم عند بعضهم، وبرزت أنشطة علميَّة واضحة لعلماء مدينة الحِلَّة في النجف، كالتتلمذ والتدريس والنسـخ والتأليف والإجازة وغيرها، وكان لهذه الأنشطة أثرهـا في رفد الحياة العلميَّة، وتنشـيط الرحلة العلميَّة بين المدينتَين، وبروز علماء يُشـار إليهم بالبنان أصبحوا مقصد طلَّاب العلم.

الكلـمات المفتاحيَّة: مدينـة النجف، مدينة الحِلَّـة، الرحلة العلميَّـة، الأسر الحِلِّيَّة، الإجازة العلميَّة.

Abstract

The city of Al-Hillah witnessed a tireless intellectual and scientific movement during the centuries spanning from the sixth to the end of the ninth AH (A.H.). This flourished after Al-Najaf had originally served as the epicenter of Twelver Imami thought upon the arrival of Sheikh Al-Tusi. Subsequently, the School of Al-Hillah became highly active. Given the sanctity that Al-Najaf holds for the Twelver Shia sect, it became a destination for pilgrimage and a hub for intellectual cross-pollination. Consequently, it was frequented by the scholars and prominent families of Al-Hillah for visitation, study, and, for some, permanent residency.

Clear scholarly activities by Al-Hillah's scholars emerged in Al-Najaf, including apprenticeship, teaching, manuscript copying, authorship, and granting academic licenses (ijazas). These activities played a pivotal role in enriching scholarly life, stimulating academic travel between the two cities, and giving rise to prominent, renowned scholars who became a destination

for seekers of knowledge.

Keywords: Al-Najaf City, Al-Hillah City, Academic Travel (Scholarly Journey), Al-Hillah Families, Academic License (Ijaza).

المقدِّمة

أسَّس مدينة الحِلَّة سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م)، الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور ابن دبيس بن عليّ بن مزيد الأسديّ في منطقة الجامعين، وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة حتَّى صارت من أحسن بلدان العراق وأفخرها.

رافق هذا النشاط العمرانيّ، نشاطًا اقتصاديًّا متمثِّلًا بحركة التجَّار، ونشاطًا علميًّا نتيجة توافد العلماء والأدباء إلى المدينة، بسبب اهتمام أمراء الحِلَّة المزيديِّين بهذه الجوانب، وتشجيعهم لرجال العلم والأدب، وإغداق الأموال والهدايا إليهم، فشهدت بذلك نهضة فكريَّة منذ بدايات تأسيسها، وازداد نشاطها في القرون اللاحقة، حتَّى أصبحت من أكبر المراكز العلميَّة في تدريس الفكر الإماميّ الاثني عشريّ.

تعدُّ مدَّة البحث من أهمِّ مراحل تاريخ الحِلَّة العلميّ والأدبيّ لنبوغ الكثير من العلماء والأدباء الكبار الذين أثروا التاريخ الإسلاميّ والفقه الاثني عشريّ بالكثير من العلوم العقليَّة والنقليَّة، حتَّى انتقل المركز العلميّ من النجف الأشرف إلى الحِلَّة أوائل القرن السابع الهجريّ، في عهد المحقِّق الحِلِّيّ أبي يحيى بن الحسن بن سعيد الهذليّ (٦٠٢-٦٧٦هـ/ ١٢٠٥-١٢٧٧م) صاحب كتاب (شرائع الإسلام)، الذي أصبح من أهمِّ الكتب الفقهيَّة في التدريس، فكثرت الرحلة العلميَّة إلى الحِلَّة الفيحاء، ومنها إلى العديد من بلدان العالم الإسلاميّ، لاسيَّما النجف الأشرف، إذ رحل العديد من العلماء والأسر الحِلِّيَّة العلميَّة للدراسة والتدريس فيها، وقد سكن الكثير منهم في النجف الأشرف، فكان لهم شرف السدانة في الروضة الحيدريَّة المقدَّسة، ونقابة الأشراف في

البلاد الفراتيَّة والنجف الأشرف، ومنهم من أسَّس مدرسة علميَّة لها آثارها الكبيرة هناك.

ينماز موضوع البحث بالصعوبة والتعقيد، نظرًا لتشابك المادَّة العلميَّة وتشعُّبها من جهة، ولتشابه الأسماء والألقاب، وعدم وجود تراجم وافية للعلماء، ولاسيَّما علماء الحِلَّة من جهة اخرى، وهذا ما يؤسَف عليه، إذ نرى أنَّ كتب الرجال لا تأتي إلَّا بترجمة مختصرة، وكلمات معدودة، وأسطر محدودة، عن علماء كرَّسوا حياتهم في التحقيق والتأليف والتدريس، حتَّى صاروا مقصدًا لرجال العلم والأدب من كلِّ المذاهب الإسلاميَّة؛ لينهلوا من فيض علومهم، ويتبرَّكوا بالإجازة منهم، ولله الحمد الذي مكَّننا من جمع المادَّة العلميَّة وترتيبها وصياغتها بالصورة المرضيَّة.

الحوزة العلميَّة في النجف والحِلَّة

كانت النجف، ولم تزل، تستقطب رجال الفكر والأدب منذ تعيين مرقد الإمام عليّ عليه السلام، وقد ازداد نشاطها العلميّ منذ أن نزل بها شيخ الطائفة أبو جعفر محمَّد بن الحسن الطوسيّ سنة (٤٤٨هـ/ ١٠٥٦م)، فصارت مركزًا علميًّا وجامعةً دينيَّة، وغدت مُفعمة بالعلماء في شتَّى صنوف العلم، ولم ينقطع عنها العلم أبدًا، وإن اختلفت بعض العصور نشاطًا وضعفًا، فغدت تعدُّ من العواصم العلميَّة التي لها الحظ الأوفر من الشهرة[1].

أمَّا الحِلَّة، فمنذ أن أسَّسها سيف الدولة صدقة بن منصور المزيديّ سنة (٤٩٥هـ/ ١١٠١م) في عهد السلطان السلجوقيّ بركياروق بن ملكشاه (٤٨٧-٤٩٨هـ/ ١٠٩٤-١١٠٤م)، وفي خلافة المستظهر بالله العبَّاسيّ

(١) محبوبة، ماضي النجف: ١/ ٣٧٧.

(٤٨٤-٥١٢هـ/ ١٠٩٤-١١١٨م)[١]، حتَّى صارت تستقطب العلماء والأدباء والشعراء من كلِّ صوبٍ وحدب؛ لما نالته من شهرة عالميَّة خلال فترة قصيرة، لحُسن حالها التجاريّ، وما حوته من أبنية وعمارات فخمة[٢]، ولعناية الأمير سيف الدولة بالعلماء والأدباء والشعراء، وكان يجزل لهم العطاء ويحترمهم كثيرًا، نمت الروح العلميَّة والأدبيَّة في مدينة الحِلَّة[٣]، وفي هذه المدَّة كانت بغداد تعيش آلام الفتن الطائفيَّة والعرقيَّة، فكان من الطبيعيّ أن تتجمَّع العلماء في الحِلَّة في ظلِّ الظروف الآمنة والمستقرَّة الموالية لأهل البيت عليهم السلام، ولاسيَّما أنَّ الشيخ محمَّد بن إدريس المحقِّق والمفكِّر اللامع، قد وضع فتاوى الشيخ أبي جعفر الطوسيّ وأبحاثه على طاولة البحث والنقد[٤]، بعدما مضت على علماء الشيعة ما يقارب مئة وخمسين سنة لم يكن من الهيِّن على أحد منهم أن يعدو نظريَّات الشيخ الطوسيّ وفتاواه؛ لأنَّ ذلك في نظرهم تجاسرًا وإهانةً للشيخ نفسه[٥].

(١) ابن الأثير، الكامل: ٨/ ٥٥٦.
(٢) لين بول، تاريخ الخلفاء: ١٤٣.
(٣) كركوش، تاريخ الحِلَّة: ١/ ٢٣.
(٤) الغرويّ، علماء النجف: ١٠٧.
(٥) محبوبة، ماضي النجف: ١/ ٣٧٨.

المبحث الأوَّل

رحلة العلماء الحِلِّيِّين إلى النجف الأشرف

استقطبت مدينة النجف الأشرف عددًا من العلماء الحِلِّيِّين؛ طلبًا للعلم، وقد دفع الجانب المقدَّس للمدينة، والامتداد الجغرافيّ بتوافدهم إليها للزيارة والتبرُّك وطلب العلم، لاسيَّما أنَّها بقيت محافظة على مركزها الفكريّ المميَّز من بين مدن العالم الإسلاميّ، حتَّى مع بروز مدينة الحِلَّة بوصفها مركزًا منافسًا لتزعُّم الفكر الإماميّ لأكثر من ثلاثة قرون من الزمان، وفيما يأتي بعض أسماء العلماء الحِلِّيِّين الذين تواجدوا في النجف الأشرف للتعلُّم والتعليم.

أحمد بن الحسن بن موسى بن طاووس (ت٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)

الملقَّب بقوام الدين، من السادات الأعيان والأكابر في عصره، تولَّى نقابة الأشراف في النجف الأشرف[1]، وحجَّ بالناس أيَّام السلطان آباقا (٦٦٣-٦٨٠هـ/ ١٢٦٤-١٢٨١م)، واخيه كيخاتو خان (٦٩٠-٦٩٤هـ/ ١٢٩١-١٢٩٥م)، وكان حَسَن السيرة في الحجِّ ذهابًا وإيابًا[2].

تاج الدين الحسن بن راشد (كان حيًّا ٨٣٠هـ/ ١٤٢٦م)

فاضل فقيه، مؤرِّخ، شاعر، متكلِّم، أديب، كثير المدح لأئمَّة أهل البيت عليهم السلام في

(١) ابن بطُّوطة، رحلة ابن بطُّوطة: ٤٢٤.
(٢) محبوبة، ماضي النجف: ٢/ ٢٩٩.

شعره، وله مرثية الحسين عليه السلام[1]، تتلمذ على الفاضل أبي عبد الله المقداد السيوريّ في النجف الأشرف، وقد أرَّخ وفاة أستاذه في ٢٦ ج١ ٨٢٦هـ[2]، من آثاره: أرجوزة في تاريخ القاهرة، أرجوزة سمَّاها مختصر بصائر الدرجات، الجمانة البهيَّة، ومصباح المهتدين في أصول الدين[3].

الشيخ تاج الدين الحسن بن عليّ الدربيّ (كان حيًّا ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

من أجلَّة العلماء وقدوة الفقهاء، ومن اكابرهم، تتلمذ على يد كبار العلماء في عصرهم، منهم الشيخ محمَّد بن عبد الله الشيبانيّ، والشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ، وأبو جعفر محمَّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندرانيّ، وابن شهريار الخازن[4].

سكن الشيخ الدربيّ النجف الأشرف، وعُدَّ من علمائها، وتشرَّف بسدانة المشهد العلويّ في الغريّ[5]، وتتلمذ على يده المحقِّق الحِلِّيّ، والسيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس، وفخار بن معد الموسويّ[6]، وقرأ على مسعود بن محمَّد بن أبي الفضل الحاج الصالح الرازي، المجاور لمشهد أمير المؤمنين عليه السلام، في محرَّم (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)[7].

الحسن بن عليّ بن داوود الحِلِّيّ (ت٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)

العالم الفاضل، المحدِّث الفقيه، الشاعر الأديب، من تلامذة الإمام والعلَّامة المحقِّق نجم الدين أبي القاسم الحِلِّيّ، والإمام المعظَّم فقيه أهل البيت جمال الدين بن

(١) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٦٥
(٢) الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١٩٩.
(٣) كحالة، معجم المؤلِّفين: ١/ ٥٥١.
(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١٩٣.
(٥) الغرويّ، أعلام النجف: ١/ ١٢٢.
(٦) الأمين، أعيان الشيعة: ٥/ ١٩٣.
(٧) الطهرانيّ، الثقات والعيون: ٣٠٢.

طـاووس، والخواجة نصير الدين الطوسيّ، ومن أشـهر تلاميذه والـرواون عنه، رضيّ الدين أبو الحسن عليّ بن أحمد المزيديّ، والشيخ زين الدين عليّ بن طراد المطارآباديّ[١]، لـه أكثر من ثلاثـين كتابًا نظمًا ونثرًا[٢]، قدِم النجف وأخذ عنـه الناس، وأنهى فيها كتابه (الرجال) سنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)[٣].

عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار (كان حيًّا ٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)

عالم فاضل، نسَّـابة، وكان نقيب المشـهد الغرويّ والكوفة[٤]، وأستاذ السيِّد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس، وصدر الدين الجوينيّ الحمويّ[٥].

عبد الحميد بن محمَّد بن عبد الحميد النيليّ (ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م)

شـمس الديـن أبو طالب بـن جلال الدين عبد الحميد النسَّـابة بـن التَّقي عبد الله النسَّـابة بن النقيب أسامة الحسـينيّ، كان نقيب المشـهد الغرويّ والكوفة، وكان عالمًا فاضلًا نسَّابة[٦].

كمال الدين عبد الرحمن بن محمَّد بن إبراهيم العتايقيّ (حيًّا ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م)

من علماء الحِلَّة الأجلَّاء خـلال القرن الثامن الهجريّ، ولِد وتعلَّم فيها، والعتائقيّ نسـبته إلى العتائق (من قرى الحِلَّة)[٧]، سـافر إلى بلاد فارس سـنة (٧٤٦هـ/ ١٣٢٥م)،

(١) اليعقوبيّ، البابليَّات: ١/ ١٠٢.
(٢) الزنجانيّ، الجامع في الرجال: ٣/ ٢٠٨.
(٣) ابن الفوطيّ، مجمع الآداب: ٢/ ١٨٣، هادي، الحِلَّة في العهد الجلائريّ: ١٩٧.
(٤) كمُّونة، موارد الإتحاف: ٢/ ٤٩.
(٥) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ٨٧.
(٦) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة، ٨٧، الغرويّ، علماء النجف: ١٦٣.
(٧) الزركليّ، الأعلام: ٣/ ٣٣٠.

وأقام بأصفهان قرابة العشرين عامًا، ثمَّ عاد إلى الحِلَّة، ومنها انتقل إلى النجف الأشرف[١].

مال إلى الفلسفة والتاريخ، ولُقِّب بعدَّة ألقاب، مثل: الشيخ العالم الفاضل المحقِّق الفقيه المتبحِّر، له مصنَّفات كثيرة في العلوم، قسم منها في الخزانة الغرويَّة المباركة، وكان بعض منها بخطِّه، وله شرح على نهج البلاغة[٢]، فكان هو والمحقِّق الحِلِّيّ والعلَّامة الحِلِّيّ من الفقهاء الذين أعادوا إلى النجف حيويَّتها العلميَّة بعد الضعف الذي أصابها بوفاة الشيخ الطوسي[٣].

اشتهر بالكثير من الألقاب منها، المهندس، الأديب، الطبيب الصوفيّ كمال الدين، المعروف بابن العتائقيّ الحِلِّيّ، شارح نهج البلاغة، له مصنَّفات، أكثرها مختصرات من كتب غيره، أو شروح، والكثير منها موجودة بخطِّه في الخزانة الغرويَّة[٤]، من مشايخه نصير الدين عليّ بن محمَّد الكاشيّ، ومن تلامذته بهاء الدين عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ[٥].

غياث الدين عبد الكريم بن جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)

وصفه تلميذه تقي الدين الحسن بن عليّ بن داوود الحِلِّيّ[٦]: «سيِّدنا الإمام المعظَّم، غياث الدين، الفقيه، النسَّابة، النحويّ، العروضيّ، الزاهد العابد، أبو المظفر قدَّس الله

(١) هادي، الحِلَّة في العهد الجلائري، ٢٠٨.
(٢) القمي، الكنى والالقاب، ١/ ٣٥٤.
(٣) ()هادي، الحِلَّة في العهد الجلائري، ١٩٩.
(٤) الغروي، علماء النجف، ١٨١.
(٥) الطهراني، الحقائق الراهنة، ١٠٩-١١٢.
(٦) الرجال، ١٣٠.

روحه، انتهت رئاسة السادات وذي النواميس اليه، وكان أوحد زمانه، حائريّ المولد، حِلِّي المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة، إلى أن قال: كنت قرينه، طفلَين إلى أن توفِّي، ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه وجميل قاعدته وحلو معاشرته، ولا لذكائه وقوَّة حافظته مماثلًا، ما دخل في ذهنه شيء قطّ فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدَّة قصيرة، وله إحدى عشرة سنة، اشتغل بالكتابة، واستغنى عن المعلِّم في أربعين يومًا وكان عمره إذ ذاك أربع سنين، ولا تحصى مناقبه وفضائله..». تتلمذ على جماعة من فطاحل علماء دهره، وفضلاء عصره على اختلاف مذاهبهم، وقد ذكر بعضهم في كتابه فرحة الغريّ، وأوردهم بحسب ترتيب الحروف، مشيرًا إلى أرقام الأحاديث التي رواها عنهم[1].

عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ (من أعلام ق ٦ هـ)

السيِّد الحسيب النقيب غياث الدين، النيليّ الأصل، النجفيّ المسكن، فاضل عالم كبير، يروي عنه سبطه بهاء الدين في كتاب الدرِّ النضيد في تعازي الإمام الشهيد[2]، له كتاب السلطان المفرِّج عن أهل الإيمان[3].

الشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ (من أعلام ق ٦ هـ)

كان فاضلًا فقيهًا صالحًا بالحِلَّة، يروي عن تلامذة الشيخ أبي عليّ الطوسيّ[4]، ويروي عن الشيخ أحمد بن محمَّد بن طحال في النجف مباشرة[5]، ويري عنه العديد من

(١) لمعرفة شيوخه. ينظر: ابن طاووس، فرحة الغريّ: ٣١-٣٧.
(٢) الأفنديّ، رياض العلماء: ٣/ ١٨١.
(٣) الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١٨٢.
(٤) منتجب الدين، الفهرست: ١٣٦.
(٥) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٨٣.

العلماء الكبار، منهم الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، والشيخ محمَّد بن المشهديّ، والشيخ يحيى بن سعيد الأكبر جدّ المحقِّق الحِلِّيّ، وفخار بن معد الموسويّ، والشيخ أبو البركات، والشيخ عليّ بن ثابت السوراويّ، والشيخ أبو الحسن عليّ بن يحيى الحنَّاط[١].

عليّ بن إبراهيم العريضيّ (من أعلام ق ٦هـ)

السيِّد الأجل الشريف أبو الحسن العلويّ الحسنيّ، من أجلَّة علماء عصره ومشاهيرهم، ومن مشايخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، يروي عنه ورَّام بن أبي فراس[٢]، وهو يروي عن الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ السوراويّ، وعن الشيخ أبي عليّ الطوسيّ على الاغلب في النجف؛ لأنَّ الأخير كان مركزه العلميّ في النجف، وعن عليّ ابن عليّ بن نما الحِلِّيّ[٣].

عليّ بن أحمد المزيديّ (ت٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)

رضيُّ الدين أبو الحسن عليّ بن جمال الدين أحمد بن يحيى المزيديّ الحِلِّيّ، من مشايخ الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي العامليّ، والسيِّد تاج الدين محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحسينيّ[٤]، ويروي عن الكثير من علماء عصره، أمثال والده، ومحمَّد بن جعفر بن نما المعروف بابن الابريسميّ شمس الدين، ونجيب الدين محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما، ورضيّ الدين بن معيَّة الحسينيّ[٥].

اختصَّ بالرواية عن والده الشيخ جمال الدين، عن الشيخ نجيب الدين بن يحيى

(١) الاصفهانيّ، رياض العلماء: ٣/ ٣١١، الغرويّ، أعلام النجف: ١/ ١٢١.
(٢) الأفنديّ، رياض العلماء: ٣/ ٣٢٥.
(٣) الطهرانيّ، الثقات والعيون: ١٧٧-١٧٨.
(٤) مكّاوي، مائة عالم: ١٢١.
(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٣٤.

ابن سعيد الحِلِّيّ، عن الفقيه جمال الدين محمَّد بن أحمد بن صالح الستِّينيّ القسِّينيّ، حتَّى ينتهي السَّند إلى الشيخ الطوسيّ[١]، تعلَّم في الحِلَّة مدَّة من الوقت، ثمَّ انتقل إلى النجف الأشرف، ومات ودفن فيها، وعدَّ من علمائها[٢].

عليّ بن الحسين بن غلالة (علالا) (كان حيًّا ٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)

الشيخ زين الدين، عالم فقيه فاضل من تلامذة الشيخ مقداد السوريّ في مدينة الحِلَّة، وتبعه عندما انتقل شيخه إلى النجف، وقد أجاز له كتاب الأربعين وآداب الحجِّ سنة (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)[٣]، والشيخ محمَّد بن شجاع القطَّان الأنصاريّ الحِلِّيّ، الذي أجاز له رسالة (المقنعة في آداب الحجِّ) في السنة المذكورة نفسها[٤].

عليّ بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسينيّ النيليّ النجفيّ (ت حدود ٨٠٠هـ/ ١٨٩٧م)

الفقيه الشاعر الماهر العالم الفاضل الكامل صاحب المقامات والكرامات[٥]، السيِّد الرجاليّ، الذي كان من جملة مشايخ الحسن بن سليمان بن خالد الحِلِّيّ، والحسن بن عليّ الشهير بابن العشرة الكركيّ، وأحمد بن فهد الحِلِّيّ[٦]، تتلمذ على جمال الدين بن فهد الحِلِّيّ[٧]، هو من نيل الحِلَّة، وانتقل إلى النجف الأشرف حتَّى سمِّي بـ: النجفيّ الحِلِّيّ معًا.

(١) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٤/ ٣٣٣.
(٢) الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١٨٤.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٥١.
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ٢٢/ ١٢٤.
(٥) الأفندي، رياض العلماء: ٤/ ١٢٤.
(٦) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ١٠٣.
(٧) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٤/ ٣٣٤.

السيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)

السيِّد النقيب رضيّ الدين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن طاووس، ولِـد في مدينـة الحِلَّـة، وأقام في بغداد خمس عشرة سـنة ثـمَّ عاد إلى الحِلَّة، ثـمَّ انتقل إلى النجـف الأشرف، بعدهـا عاد إلى بغـداد في أول عصر المغول، فولي نقابـة الطالبيِّين في العراق من قِبَل هولاكو، وكانت ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهرًا[١].

لـمَّا فتح السـلطان هولاكو (ت٦٦٣هـ/ ١٢٦٤م) بغداد، أمر أن يسـتفتي العلماء: أيُّهما أفضل السلطان الكافر العادل، أم المسلم الجائر؟ ثمَّ جمع العلماء بالمستنصريَّة لذلك، فلمَّا وقفوا على الفُتيا احجموا عن الجواب، فلمَّا رأى السـيِّد عليّ بن طاووس سـكوتهم عن الإجابة، أجاب بتفضيل الكافر العادل[٢].

يروي عن الشـيخ حسـين بن محمَّد السـوراويّ إجازة، وعن الشـيخ عليّ بن يحيى الخنَّـاط الحِـلِّيّ، ونجيب الدين محمَّد السـوراويّ[٣]، له ما يقارب خمسـين كتابًـا قيِّمًا في مختلف المواضيع، منها الاجازات لكشف طرق المفازات، إسعاد ثمرة الفؤاد على سعادة الدنيا والمعاد، النفيس الواضح من كتاب الجليس الناصح، والفتن والملاحم[٤]

عليّ بن يحيى بن عليّ الحنَّاط (الخيَّاط) السـوراويّ الحِـلِّيّ (كان حيًّا ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)

العـالم الفقيه الفاضل، أحد اعلام الحِلَّة في مسـتهلِّ القرن السـابع الهجريّ، وكان منزله مجمع طلَّاب العلم، ويعدُّ من مشـايخ الإجـازة، وممَّن روى عنه رضيّ الدين عليّ

(١) ابن عنبة، عمدة الطالب: ١٩٠، القمِّيّ، الكنى والألقاب: ١/ ٣٣٩.
(٢) ابن طاووس، فرحة الغريّ: ٣٥، كمُّونة، موارد الإتحاف: ١/ ١٠٩.
(٣) كركوش، تاريخ الحِلَّة: ٢/ ٢٥.
(٤) كحالة، معجم المؤلِّفين: ٢/ ٥٣٥، الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١١٦.

ابن طاووس في الإقبال كثيرًا من الروايات وأسانيدها، وكانت إجازته له في شهر ربيع الأوَّل سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)[١] عن جماعة من العلماء، منهم: الشيخ عربيّ بن مسافر، والشيخ نصير الدين عليّ بن حمزة الطوسيّ، والشيخ المحقِّق محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، وابن البطريق الحِلِّيّ، والشيخ الفقيه العالم نصير الدين بن حمزة الطوسيّ[٢].

حضر مجالس مقابلة كتاب النهاية للشيخ الطوسيّ في النجف الأشرف، وكان آخر تلك المجالس ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)[٣].

فخار بن معد بن فخار بن معد الموسويّ الحائريّ (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)

يعود نَسبهُ إلى إبراهيم المجاب بن محمَّد العابد بن موسى بن جعفر عليهم السلام[٤]، كان عالمًا فاضلًا أديبًا محدِّثًا فقيهًا رجاليًّا نسَّابة وراوية، من عظماء وقته، ولم يخلُ منه سند من أسانيد علمائنا المحدِّثين، له عدَّة كتب، منها الردُّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، وهو ردٌّ على عزِّ الدين بن أبي الحديد، شارح نهج البلاغة، وذلك لتوقُّفه عن إسلام أبي طالب عند شرحه لنهج البلاغة[٥]، وقد طُبع كتابه في النجف الأشرف أكثر من مرَّة[٦].

لفخار بن معد عدَّة شيوخ منهم: الشيخ الفقيه محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، والشيخ محمَّد ابن عليّ بن شهر آشوب المازندرانيّ، والعلَّامة السيِّد محيي الدين أبو حامد محمَّد بن أبي القاسم عبد الله بن زهرة الحلبيّ، والشيخ عربيّ بن مسافر العباديّ، أمَّا تلامذته، فكان

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٣٨٩.
(٢) الطبرسيّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٤٦١-٤٦٢.
(٣) الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١٣١.
(٤) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ٨٧.
(٥) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢١٢.
(٦) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٨٠ الهامش.

من جملتهم، الخليفة العبَّاسيّ الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)، والإمام أبو القاسم جعفر بن سعيد، والمحقِّق الحِلِّيّ، وولده العلَّامة الجليل السيِّد عبد الحميد بن فخار، والسيِّد رضيّ الدين عليّ بن طاووس[١].

الشيخ محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ (ت٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)

شمس الدين محمَّد بن منصور بن إدريس العجليّ المعروف بصاحب السرائر[٢]، من أعاظم فقهاء الشيعة والعارفين بأصول الشريعة، يروي عن خاله أبي عليّ الطوسيّ بواسطة وبغير واسطة، وعن جدِّه لأمِّه الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، وأمُّه بنت الشيخ ورَّام، وقد أثنى عليه العلماء المتأخِّرون، واعتمدوا على كتابه السرائر، وكانت له مجالس في النجف الأشرف، كان آخرها سنة (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)[٣]، من مؤلَّفاته: كتاب التعليقات، وهو حواشٍ وإيرادات على التبيان للشيخ الطوسيّ، وخلاصة الاستدلال[٤].

يرى السيِّد الخوئيّ[٥] أنَّ رواية ابن ادريس عن خاله بدون واسطة، هو أمر غير ممكن؛ لأنَّه توفِّي سنة (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)، فكيف يمكن روايته عن خاله المتوفَّى سنة (٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

يعدُّ الشيخ محمَّد بن إدريس من المجدِّدين في الفقه، والذين خلَّفوا أثرًا كبيرًا في تاريخه العلميّ، بعدما بسط شيخ الطائفة محمَّد بن الحسن الطوسيّ هيمنته الفكريَّة

(١) الحسينيّ، مدرسة الحِلَّة: ٢١٨.
(٢) منتجب الدين، الفهرست، ١٧٣.
(٣) الأفندي، رياض العلماء: ٤/ ٣١٣.
(٤) كحالة، معجم المؤلِّفين: ٣/ ١١٦، الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١٣٧.
(٥) الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٦/ ٧٠.

على الفكر الشيعيّ، في مختلف المجالات العلميَّة، حتَّى بلغ من العلم والفضل مرتبة كانت آراؤه وفتاواه تعدُّ في سلك الأدلَّة على الأحكام، وقد تخرَّج على يديه جيل كبير من الفقهاء والمفسِّرين والمتكلِّمين، وكانوا يعرفون المستوى العلميّ العالي للشيخ الطوسيّ، ممَّا منع تلامذته من مناقشة آرائه ونظريَّاته، وكانت هذه الهيمنة الفكريَّة تهدِّد المجاميع العلميَّة لدى الطائفة الشيعيَّة بالتوقُّف والجمود الفكريّ، وربَّما انتهى باب الاجتهاد، وقد استمر هذا الحال إلى أكثر من قرن من الزمان، حتَّى قام ابن إدريس الحِلِّيّ بمحاكمة آثار الشيخ الطوسيّ علميًّا، بالرغم من قصر عمره الشريف، ولم تمنعه هيبة الشيخ، واحترام ابن ادريس له في أن يفنِّد ما لا يراه صحيحًا من آرائه[1]، فكان أوَّل من فتح باب الطعن على الشيخ الطوسيّ، وإلَّا فكلُّ من كان في عصره أو من بعده، إنَّما كانوا يحذون حذوه غالبًا إلى أن انتهت النوبة إليه[2]، فكان لابن إدريس الفضل الكبير في إعادة الثقة إلى النفوس، وفسح المجال أمامها لتقويم مؤلَّفات الشيخ الطوسيّ ونقدها والنظر في قواعدها، وكسر الجمود الفكريّ الذي كاد يخيِّم على الفكر الإماميّ[3].

فخر المحقِّقين محمَّد بن العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)

هو افتخار آل المطهَّر، ووجه من وجوه الشيعة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن[4]، هو في العلوم النقليَّة والعقليَّة، محقِّق نحرير، وفي علوِّ الفهم والذكاء مدقِّق ليس له نظير، حصل على الاجتهاد في السنة العاشرة من عمره

(١) محمَّد تقي، من أعلام الإماميَّة: ٧٨.
(٢) البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٧٦.
(٣) الحكيم، المفصَّل في تاريخ النجف: ٤/ ٤٥.
(٤) الدشتيّ، ملخَّص المقال: ١٩٦.

الشريف[1]، تتلمذ عليه عدد كبير من العلماء، منهم عليّ بن عبد الحميد النيليّ، وعليّ ابن عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ النجفيّ، وكان من أواخر تلاميذه[2].

كما كان للمترجَم له مجموعة من مسائل سألها إليه تلميذه حمزة بن حمزة بن محمَّد الحسينيّ (ت٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)، الذي كتب جواباته على كلِّ مسألة منها، وأجاز له روايتها عنه، والإفتاء بالأحكام الشرعيَّة، وكانت تلك الإجازة في مشهد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في النجف[3]، وذكر الأفندي[4] نصَّ الاجازة بقوله: «أجزت رواية أجوبة هذه المسائل عنِّي للسيِّد المعظَّم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمَّد العلوي الحسينيّ أدام الله أيَّامه، فليروِ عنِّي ذلك لمن شاء وأحبَّ، وليُفتي بذلك لجماعة المؤمنين، وينبغي أن يقبلوا قوله فيما ينقله عنَّا من الأحكام الشرعيَّة، وكتب محمَّد ابن المطهَّر في سابع عشري رجب لسنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة بالحضرة المقدَّسة الغرويَّة صلوات الله على مشرِّفها حامدًا مصلِّيًا».

يحيى بن محمَّد بن الحسن (ت٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)

قال فيه الطهرانيّ[5]: «هو أبو المظفَّر يحيى بن فخر المحقِّقين محمَّد بن جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ. من تلامذة والده فخر المحقِّقين، وقد كتب جملة تصانيف جدِّه العلَّامة، منها (خلاصة الأقوال) الذي كتب عليه فخر المحقِّقين إجازة لولده المترجَم له الكاتب للنسخة، وقد كُتبت بعض نسخ (الخلاصة) عن هذه النسخة».

(١) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٣٠٧-٣١٥.
(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٥.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٧٤، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٨.
(٤) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢٠٠.
(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٢٤٠، ينظر: الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٧.

نسخ المترجَم له كتاب (الألفين) لجدِّه العلَّامة الحِلِّيّ، والنسخة التي نسخها كانت عن خطِّ والده فخر المحقِّقين الذي نسخ كتاب والده العلَّامة الحِلِّيّ وفرغ منه في سابع عشر ربيع الأوَّل من سنة (٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)، في النجف بالحضرة الغرويَّة الشريفة، أمَّا ولده أبو المظفَّر يحيى فإنَّه فرغ من نسخ الكتاب في العاشر من شهر رمضان سنة (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)[١].

ويبدو أن المترجَم له كان قد شهد على نسخ والده لكتاب جدِّه العلَّامة، وأُجيز من والده قبل تاريخ نسخ والده بسبعة أعوام، أي تاريخ الإجازة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)[٢].

محمَّد بن صدقة (حيًّا ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م)

هو شمس الدين محمَّد بن صدقة بن حسين بن فائز[٣]، وهو تلميذ فخر المحقِّقين، والمجاز منه[٤] إجازة مبسوطة، وتاريخ الإجازة ١٥ذي القعدة سنة (٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م)[٥]، أثنى عليه شيخه الكاشيّ في إجازة له على إحدى نسخ كتاب (مصباح الأرواح)، فقال: «أنهى قراءة هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره.. الأخ في الله، الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمَّد بن صدقة نفع الله به وبأمثاله وأوصله إلى رتب كماله، في مجالس آخرها ٥ج١ سنة ٧٢٥»[٦].

ويظهر من نشاطه العلميّ أنَّه كان قد رحل إلى النجف، ونسخ كتاب (غرر الحكم)

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢/ ٥٥.
(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٢٩٩، الميلانيّ، قادتنا كيف نعرفهم: ٥/ ٢٧٦.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.
(٤) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٥/ ٩٧.
(٥) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٧، الترجمة رقم (١٢٣٩)، التبريزيّ، مرآة الكتب: ٤٣٦.
(٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.

للآمديّ، وكتب في آخر الكتاب ما يؤكِّد تواضعه وتقرُّبه إلى الله سبحانه وتعالى، فكتب: «انتهى الفراغ منه عصر نهار الخميس سلخ ع٢ ٧٤٠ هجريَّة على يد العبد الضعيف المحتاج إلى عفو ربِّه اللطيف محمَّد بن صدقة بن حسين بن فائز بالمشهد الغرويّ سلام الله وصلواته على مشرِّفه..»[١].

بعد البحث والتدقيق في المصادر لاستيفاء ترجمة محمَّد بن صدقة، اتَّضح أنَّ المصادر التي اطَّلعنا عليها لم تذكره إلَّا بنتف وإيجاز، وقد ذكر الطهرانيّ[٢] في ترجمته مخمِّنًا، بقوله: «ولعلَّ المترجَم له من آل صدقة بن دبيس الأكراد المؤسِّسين للحِلَّة في القرن الخامس والسادس»، ويبدو من النصِّ المتقدِّم أنَّ هذا التخمين جاء بسبب قلَّة المعلومات عن صاحب الترجمة، كذلك ربَّما كان لاسم المترجَم أثر في هذا التوقُّع والاحتمال، زِد على ذلك يبدو أنَّ الشيخ الطهرانيّ قد خلط بين آل صدقة والأكراد في قوله: «آل صدقة بن دبيس الأكراد».

أبو عبد الله محمَّد بن السريّ (البرسيّ)

من علماء الشيعة ومؤرِّخيهم في النجف الأشرف، وقد ذكر ابن طاووس[٣] حديثًا عن يحيى بن عليان الخازن بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام، أنَّه وجد بخطِّ الشيخ ابن البرسيّ رحمه الله على ظهر كتاب، يؤرِّخ زيارة عضد الدولة البويهيّ(٣٦٧-٣٧٢هـ/ ٩٨٢-٩٨٩م)[٤] للمشهدين الشريفَين الغرويّ والحائريّ في شهر جمادى الأولى من سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.
(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٨٩.
(٣) فرحة الغريّ: ٢٩٢.
(٤) أبو شجاع فنا خسرو بن الحسن بن بويه، الملقَّب بعضد الدولة (ت٣٧٢هـ/ ٩٨٢م). القمِّيّ، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٩٦.

محمَّد بن شجاع القطان (كان حيًا ٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م)

الشيخ شمس الدين الأنصاريّ الحِلِّيّ، من علماء الحِلَّة الذين تتلمذوا على الشيخ أبي عبد الله المقداد السيوريّ في النجف الأشرف[١]، ومن أكابر علماء القرن التاسع الهجريّ[٢]، من مصنَّفاته كتاب (معالم الدين في فقه آل ياسين)، و(المقنعة في آداب الحجِّ)، و(نهج العرفان في أحكام الإيمان)، وهو كتاب في علم الأخلاق[٣]، توفِّي في الحِلَّة، ودُفِن فيها في محلَّة المهديَّة، وله مزار معروف هناك[٤].

شمس الدين محمَّد بن تاج الدين عليّ بن طباطبا المعروف بابن الطُقطُقا (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

المؤرِّخ نقيب الطالبيِّين، عالم بالأنساب، له إسهامات في النقد التاريخيّ وفلسفة التاريخ، كانت أسرته قد سكنت الحِلَّة من أيَّام جدِّه رمضان[٥]، والده نقيب الطالبيِّين في الحِلَّة وكربلاء والنجف، قتلهُ صاحب ديوان السلطان أبقا بن هولاكو (٦٦٣-٦٨٠هـ/ ١٢٦٥-١٢٨١م) بدسيسة من الوزير شمس الدين الجوينيّ، فخلفه في النقابة ولده محمَّد سنة (٦٧٢هـ)، صنَّف كتابَين في التاريخ، هما الفخريّ في الآداب السلطانيَّة، وكتاب مشجَّر الأصيليّ، وهو مشجَّر في الأنساب[٦].

محمَّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن طاووس (ت٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)

النقيب جلال الدين بن رضيّ الدين بن طاووس الحسنيّ الحِلِّيّ، كتب والده

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٩/ ٣٦٣.
(٢) الحِلِّيّ، الحِلَّة وأثرها العلميّ: ٢٩٢.
(٣) الطبرسيّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٧٤، الغرويّ، علماء النجف: ١/ ٢١٠.
(٤) الحدَّاد، مراقد الحِلَّة الفيحاء: ٢٦٠، مكَّاوي، مائة عالم: ١٨٥.
(٥) الأمين، مستدرك أعيان الشيعة: ١/ ١٨٨.
(٦) عبد الحميد، مؤرِّخو الشيعة: ٢/ ٢٨٤-٢٨٥.

(كشف المحجَّة) وصيَّة إليه وهو صغير، وصرَّح فيه بالإجازة له ولأخيه الأصغر منه رضيّ الدين عليّ، تولَّى النقابة بعد والده سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، يروي عن والده وعن نجيب الدين يحيى بن سعيد[١].

موسى بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن طاووس (من أعلام ق ٦هـ)

من العِلماء المحدِّثين، حفيد الشيخ أبي جعفر الطوسيّ من جهة الأم، كتب رواياته في أوراق وأدراج ولم يرتِّبها في كتاب، إلى أن توفِّي، فجمعها ولده عليّ بن طاووس في كتاب سمَّاه (فرحة الناظر وبهجة الخاطر ممَّا رواه والدي موسى بن جعفر)، تتلمذ على الفقيه حسين بن رطبة السوراويّ، وعلي بن محمَّد المدائنيّ[٢].

(١) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ١٦٤.

(٢) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ١٨٥.

المبحث الثاني

الأنشطة العلميَّة للأسر الحِلِّيَّة العلميَّة التي سكنت النجف الأشرف

كانت مدينة النجف وما تزال مركز استقطاب الأسر الشيعيَّة بشكل عام، والأسر العلميَّة بخاصَّة، نظرًا للقدسيَّة الدينيَّة التي تمثِّلها مدينة النجف التي تشرَّفت باحتضان قبر أمير المؤمنين عليه السلام، وجامع الكوفة؛ لذا قصدتها الأسر العلميَّة لتحصيل العلوم من علماء المدينة المشهورين، وقد تبادلت تلك الأسر الرحلة العلميَّة بين مدينة الحِلَّة ومدينة النجف، لأنَّهما مركزين علميَّين للفكر الإماميّ الاثني عشريّ، حتَّى نسبت العديد من الأسر إلى المدينتَين للسبب المذكور آنفًا، ومن هذه الأسر:

آل كتيلة

من الأسر الحسينيَّة التي اشتهرت بالعلم والمعرفة، تولوا نقابة المشهدَين الكوفة والغريّ[1]، هم أولاد أبي الحسن عليّ كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة (ذي الدمعة) ابن زيد الشهيد[2].

ومن أعلام هذه الأسرة:

(١) الحسينيّ، غاية الاختصار: ١١٣.
(٢) محبوبة، ماضي النجف: ١/ ٢٩١.

أبو المكارم بن كتيلة العلويّ (كان حيًّا ٥٥٣هـ / ١١٥٧م)

علم الدين أبو محمَّد عليّ بن محمَّد الحسينيّ من أعيان السادات العلويِّين[١]، تتلمذ عليه الشيخ أبو الفتوح محمَّد بن محمَّد المعروف (ابن الجعفريَّة) الحائريّ في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٥٥٣هـ/ ١١٥٧م)[٢]، وجاء في مستدرك الوسائل[٣] ما يؤكِّد تتلمذ المترجَم إليه على ابن شهريار الخازن في النجف، فقال: «حدَّثنا الشيخ العالم أبو المكارم ابن كتيلة العلويّ، بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في جمادى الأولى، سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، قال: حدثَنا إخبارًا وإجازة أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن شهريار الخازن».

أسرة آل طحال

من الأسر العلميَّة القديمة التي عُرفت في النجف الأشرف، ولها شهرة علميَّة حتَّى أواخر القرن السادس، ثمَّ انقطع ذِكرها إمذَا لانقراضهم، وإمَّا لتغيُّر الألقاب، وتبدُّل العنوان، وتناسي الأعقاب، كما هو شأن الكثير من الأسر القديمة التي تعاقبت عليها الأعوام، وهذه الأسرة من أشهر الأسر التي خدمت المرقد العلويّ المقدَّس، ينتسبون إلى الصحابيِّ الجليل المقداد بن الأسود الكنديّ (ت٣٣هـ/ ٦٥٣م)، وكان من خواصِّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، تخرَّج منهم رجال حملوا العلم مدَّة طويلة من الزمن، وكانوا يتردَّدون بين النجف وبلدتهم سورا في الحِلَّة[٤]، ومن أعلام هذه الأسرة:

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٨/ ٣١٢.
(٢) الطهرانيّ، الثقات والعيون: ٨.
(٣) الميرزا حسين النوريّ: ١/ ٣٨٨.
(٤) الطهرانيّ، الثقات والعيون: ٦٨؛ محبوبة، ماضي النجف: ٢/ ٤٢٣.

الشيخ عليّ بن طحال المقداديّ السيوريّ

جـدُّ هـذه الأسرة، ومـن حَمَلة العلـم، وأحد خَدَمـة المرقد العلـويّ، وكانت بيده مفاتيـح الروضـة العلويَّة المقدَّسـة سـنة تشرَّف عضـد الدولـة البويهيّ بالزيارة سـنة (٣٧١هـ/ ٩٨١م)، وقصَّته مع عمران بن شاهين[١].

أبـو عبـد الله الحسـين بـن أحمـد بـن طحـال المقـداديّ السـيوريّ (حيًـا: ٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)[٢]

هـو أشـهر رجـال هـذه الأسرة، وأبعدهـم صيتًـا، وأكثرهـم روايـةً، وأغزرهم علما[٣]، الشـيخ الأمين العالم المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، من أكابر علمائنا، يروي عن الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسيّ بالمشهد الغرويّ في الطراز الكبير الذي عند الرأس في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع وخمسمائة للهجرة[٤].

محمَّد بن الحسين بن طحال (ت٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)

فقيـه صالح، هو وولده الحسـن من خدَّام الروضة الغرويَّة المقدَّسـة وخزَّانها، قرأ على الشيخ أبي عليّ الطوسيّ[٥]، ويروي عنه علّي بن ثابت بن عصيدة[٦].

الشيخ حسن بن الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ (ت آخر المئة السادسة)

من أكابر علماء الشـيعة، وأنَّه وأباه وجدَّه كان لهم شرف الخدمة في المشهد الغرويّ

(١) ابن طاووس، فرحة الغريّ: ٣١٤.
(٢) منتجب الدين، الفهرست: ٤٩٠، الغرويّ، علماء النجف: ١١٩.
(٣) محبوبة، ماضي النجف: ٢/ ٤٢٥.
(٤) الأفندي، رياض العلماءّ ٢/ ٢١-٢٢.
(٥) محبوبة، ماضي النجف: ٢/ ٤٢٦.
(٦) العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ١٧٨.

الشريف، وقد نقل عنه السيِّد ابن طاووس في كتابه فرحة الغريّ بعض الأخبار التي ينقلها عن أبيه عن جدِّه[1].

الشيخ حسن بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد بن عليّ بن طحال المقدادي

من أكابر العلماء، اشترك مع والده في نقل الكرامة التي وقعت في نوبتهما في سنة (٥٧٥هـ/ ١١٧٩م)، ونقل هو كرامات وقعت في عصره من العتبة العلويَّة سنة (٥٨٤هـ/ ١١٨٨م)، وفي سنة (٥٨٧هـ/ ١١٩١م)[2].

بيت آل رطبة السوراوي[3]

من بيوت العلم القديمة التي هاجرت إلى النجف الأشرف على عهد الشيخ أبي عليّ بن الشيخ الطوسيّ، وأدركوا تلامذة الشيخ الطوسيّ، وأخذوا منهم، حتَّى صاروا من كبار العلماء الأجلَّاء، ومن أهل الرواية، إليهم تصل الإجازات، وبهم اتَّصلت حلقات التدريس بعد عهد الشيخ الطوسيّ رحمه الله، فهم من البيوت الفاضلة التي خدمت العلم وساعدت على نشره، وقد هاجر بعض منهم في طلب العلم إلى عدَّة أقطار، وكانوا يتردَّدون بين الحِلَّة والنجف وغيرها من المدن[4]، ومن رجال هذه الأسرة:

الشيخ جمال الدين هبة الله بن رطبة السوراويّ (من أعلام ق ٦هـ)

هو أوَّل من لقِّب بجمال الدين، وكنِّي بأبي عبد الله، وقد أعطى لقبه وكنيته

(١) فرحة الغريّ: ١٠٦، ١٤١، ٣١٤.
(٢) ابن طاووس، فرحة الغريّ: ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٩.
(٣) سورا: على وزن بشرى، موضع في العراق من أرض بابل، وهي مدينة السريانيِّين، وهي قريبة من الوقف والحِلَّة المزيديَّة. الحمويّ، البلدان: ٣/ ٢٧٦.
(٤) محبوبة، ماضي النجف: ٢/ ٣٦٥.

في حياته إلى ولديه، يروي عن الشيخ أبي عليّ الطوسيّ[١]، ويروي عنه ابن إدريس الحِلِّيّ، والشيخ محمَّد بن جعفر المشهديّ، والشيخ نجيب الدين محمَّد السوراويّ[٢].

أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراويّ (ت٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)

من فقهاء الشيعة ومشايخهم، روى أمالي الشيخ أبي جعفر الطوسيّ، عن ابنه أبي عليّ الحسن[٣]، وفي لسان الميزان[٤]، شيخ الشيعة وأبو شيخهم أبي طاهر هبة الله، كان عارفًا بالأصول، ورحل إلى خراسان والري، ولقي كبار العلماء، وصنَّف واشتغل بالحِلَّة وغيرها.

يروي عنه العديد من العلماء، منهم: عربيّ بن مسافر العباديّ شيخ ابن إدريس الحِلِّيّ، محمَّد بن أبي البركات، السيِّد موسى بن طاووس والد رضيِّ الدين عليّ بن طاووس صاحب الإقبال، السيِّد أبو الحسن عليّ بن العريضيّ الحسينيّ، الشيخ رشيد الدين أبو البركات العبداد بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن خسرو الديلميّ، الشيخ محمَّد ابن جعفر بن عليّ المشهديّ الحائريّ[٥].

آل نما الربعيّ الحِلِّيّ

عُرفت هذه الأسرة بالفضل والنبل، وخدمت العلم والأدب خدمات جليلة، وتولَّت الزعامة الروحيَّة في الطائفة الجعفريَّة، وتخرَّج على أفرادها الكثير من العلماء

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٨/ ٤٥، محبوبة، ماضي النجف: ٢/ ٣٦٧.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٥/ ١١٥.
(٣) الصفديّ، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٥١.
(٤) ابن حجر العسقلانيّ: ٣/ ٢١٤.
(٥) العامليّ، أعيان الشيعة: ٦/ ١٩٠، الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٩٣-٩٤.

الاعلام[1]، وسنشير إلى بعض من أعلام هذه الأسرة:

هبة الله بن نما بن جعفر بن حمدون الحِلِّيّ (حيًّا ٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)

الشيخ الرئيس العفيف أبو البقاء الحِلِّيّ، من مشايخ الشيخ محمَّد بن المشهديّ صاحب المزار، ويروي عنه أيضًا ولده الشيخ جعفر بن أبي البقاء[2]، وصاحب الترجمة يروي عن الشيخ أبي محمَّد إلياس بن هشام الحائريّ، وعن الشيخ أبي عبد الله الحسين ابن أحمد بن طحال المقداديّ بالمشهد الغروي في الطراز الكبير في العشرة الأواخر من ذي الحجَّة سنة (٥٣٩هـ)[3]، له كتاب المناقب المزيديَّة في أخبار الدولة الأسديَّة[4].

محمَّد بن جعفر بن هبة الله بن نما

هو الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم الرئيس العفيف شيخ الفقهاء في عصره، يروي عن جماعة منهم والده جعفر بن نما، والفقيه محمَّد بن إدريس الحِلِّيّ، وعن الحسين بن رطبة السوراويّ، وعن أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ[5]، وهو من مشايخ سديد الدين يوسف بن المطهَّر، والمحقِّق الحِلِّيّ، ويروي عنه أيضًا رضيّ الدين عليّ وأبو الفضائل أحمد ابنا موسى بن طاووس[6].

(١) كركوش، تاريخ الحِلَّة: ٢/ ١٥.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢٩.
(٣) الطهرانيّ، الثقات والعيون: ٣٣٤.
(٤) الحسينيّ، مدرسة الحِلَّة: ١٥٦.
(٥) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٣/ ١٨.
(٦) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ١٥٤.

الشيخ نجم الملَّة والدين جعفر بن محمَّد بن جعفر بن نما

عالم جليل، يروي عنه الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمَّاد، والشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحِلِّيّ، وله كتب منها (مثير الأحزان وكتاب شرح الثأر المشتمل على أحوال المختار)[1]، ويروي عن كمال الدين الراوي عن غياث الدين بن طاووس[2].

آل الفقيه

من السادة الحسينيَّة، أهل نباهة وجلالة، تقلَّدوا النقابة في العراق، ويعود نسبهم إلى الحسن الأصم السوراويّ بن أبي محمَّد الحسن الفارس النقيب بن يحيى ابن الحسين النسَّابة بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام، والفقيه هو فخر الدين يحيى بن أبي طاهر هبة الله بن شمس الدين أبي الحسن، كانت لهم نقابة النقباء بسورا وشهرة كبيرة[3]، عُرِف منهم بنقابة النجف:

زين الدين هبة الله بن أبي طاهر سليمان بن الفقيه (٧٠١هـ/ ١٣٠١م)

هو الصدر المعظَّم والنقيب الكبير، كان كريمًا جليلًا، ولي صدارة الحِلَّة والكوفة والنجف وكربلاء، وهو أوفى الطالبيِّين عزَّة، كان كريمًا نبيلًا كثير البرِّ والصلة، قُتِل في بغداد[4].

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١١٠.
(٢) كركوش، تاريخ الحِلَّة: ٢/ ١٨.
(٣) محبوبة، ماضي النجف: ١/ ٢٩٧.
(٤) ابن عنبة، عمدة الطالب: ٢٥٩، كمُّونة، موارد الإتحاف: ٢/ ٤٨.

جلال الدين أبو القاسم أحمد بن الفقيه

كان في بدء أمره فقيهًا زاهدًا، فلمَّا قتل أخوه زين الدين هبة الله، توجَّه إلى السلطان غازان (٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٠٤م)، وولَّاه النقابة والصدارة بالبلاد الفراتيَّة وقتل كلَّ من تدخَّل بقتل أخيه، وتجرَّأ على الفتك وسفك الدماء وطالت حكومته[١]، وقد ذكره ابن بطُّوطة[٢] عند وصفه لنقباء النجف، وهذا دليل على أنَّه أحد العلماء الرحَّالة إلى النجف الأشرف، ومارس نشاطه العلميّ فيها.

السادة الأعرجيَّة

من الأسر الحِلِّيَّة الشريفة، يعود نسبهم إلى عبد الله الملقب بالأعرج ابن الحسين الأصغر، أخي زيد الشهيد، أولاد الإمام زين العابدين عليه السلام، وسمِّي أعرج؛ لأنَّه كان في إحدى رجليه نقص، وعُرِفت ذريَّته ببني الأعرج[٣]، وقد نبغ من هذه الأسرة العديد من أرباب العلم والأدب ما خلَّدها ورفع شانها وبوَّأها المكانة المرموقة التي تستحقُّها حتَّى تقلَّد بعض أعلام هذه الأسرة نقابة الطالبيِّين وإمارة الحجِّ، واضطلع بعضهم مسؤوليَّة التقليد والمرجعيَّة الدينيَّة[٤]، ومن مشاهير هذا البيت:

ضياء الدين عبد الله بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد الأعرج (حيًّا: ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)

عالم فاضل جليل القدر، وهو الأخ الأصغر لعميد الدين، وله إجازة من ابن خاله فخر المحقِّقين ابن العلَّامة الحِلِّيّ، ويروي عنه الشهيد محمَّد بن مكِّي وتاج الدين

(١) ابن عنبة،عمدة الطالب: ٢٥٩، محبوبة، ماضي النجف: ١/ ٢٩٧.
(٢) رحلة ابن بطُّوطة: ١/ ١٩٠.
(٣) كركوش، تاريخ الحِلَّة: ٢/ ٤٢.
(٤) كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ٢٤٣.

محمَّد بن قاسم بن معيَّة[1]، له كتاب منية اللبيب في شرح التهذيب، فرغ من تأليفه سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) بالروضة الشريفة الغرويَّة[2].

عبد الكريم بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد الأعرج الحسينيّ

غياث الدين عبد الكريم بن محمَّد بن عليّ الأعرج، تلميذ فخر المحقِّقين، والمجاز منه، كتب بخطِّه وإمضائه كتاب (تحصيل النجاة) لفخر المحقِّقين، وقد فرغ من نسخه بالحضرة الشريفة الغرويَّة في آخر نهار السبت ٢٤ رجب (٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)[3].

محمَّد بن عبد المطلب بن الأعرج

جمال الدين أبو طالب العالم الشهيد المعبَّر عنه بخاتمة المجتهدين، وعميد السادات[4]، قُتِل في النجف الأشرف ظلمًا قبل المئة الثامنة للهجرة[5].

الآويون- الأفطسيُّون

هم من الطوائف الحسينيَّة الشهيرة، يعود نسبهم إلى الأفطس، وكانوا من أهل العلم والفضيلة، ومن المراجع فيه، كانت لهم إمرة وجلالة أيَّام الدولة الايلخانيَّة، وامتد عقبهم في النجف الأشرف إلى القرن الحادي عشر الهجريّ، ولهم آثار علميَّة وكتب كثيرة في الخزانة الغرويَّة عليها صورة وقفهم له، وكان لهم نقابة الأشراف في المشهد الغرويّ الشريف[6]، ومن أعلام هذه الأسرة:

(١) الطهرانيّ، الحقاق الراهنة: ١٢٤.
(٢) الغرويّ، علماء النجف: ١/ ١٨٣.
(٣) الغرويّ، علماء النجف: ١٨٣.
(٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٩٠.
(٥) الغرويّ، علماء النجف: ١٨٧.
(٦) محبوبة، ماضي النجف: ١/ ٣٠١.

رضيُّ الدين محمَّد بن فخر الدين محمَّد الآويّ (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)

كان سيِّدًا جليلًا عظيمًا نقيبًا في المشهد الغرويّ الشريف، صاحب ثروة وجاه وقِدَم، كان متقدِّمًا زمانًا على ابن عمِّه السيِّد تاج الدين الآويّ[١]، يعبِّر عنه السيِّد رضّي الدين عليّ بن طاووس بالأخ الصالح والصديق، وقال في رسالة المواسعة والمضايقة: «توجَّهت أنا وأخي الصالح.. من الحِلَّة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه»[٢].

بيت آل السيوريّ

من الأسر العلميَّة العربيَّة التي سكنت النجف الأشرف، ويعود نسبهم إلى بني أسد، من الطوائف الفراتيَّة الشيعيَّة التي أنتجت الكثير من العلماء والأدباء والأمراء، ومنهم هذه الأسرة العلميَّة الكريمة في النجف الأشرف، وللسيوريِّين ذِكر حَسن وسمعة صالحة في النجف، ولهم بها آثار طيِّبة بقيت بعدهم مدَّة طويلة[٣]، ومن أبرز علماء هذه الأسرة:

جمال الدين أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ (ت٨٢٦هـ/ ١٤٠٥م)

من أفاضل العلماء والمتكلِّمين والمحقِّقين، فقيه وجيه مؤلِّف متتبِّع مفسِّر[٤]، كانت له رئاسة دينيَّة ومرجعيَّة عامَّة، وكانت الرحلة إليه في عصره من مختلف البلدان الإسلاميَّة، وقد شيَّد مدرسة دينيَّة لإيواء طلبة العلوم الدينيَّة في النجف الأشرف في

(١) ابن كمُّونة، موارد الإتحاف: ٢/ ٥٠-٥١.
(٢) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٣٣٣.
(٣) محبوبة، ماضي النجف: ٣/ ٣٧٨.
(٤) الأفندي، رياض العلماء: ٥/ ١٢٥.

محلَّة المشراق حاليًّا، وأصبحت تسمَّى بالمدرسة السليميَّة نسبةً إلى مجدِّدها سليم خان الشيرازيّ سنة (١٢٥٠هـ)[١].

كان متقنًا لعلوم كثيرة، فصنَّف في الفقه (كنز العرفان في فقه القرآن)، وفي علم الكلام (اللوامع الإلهيَّة)، و(الأنوار الجلاليَّة)، و(شرح تجريد البلاغة)[٢].

تتلمذ الفاضل المقداد السيوريّ على أيدي أبرز الفقهاء في الحِلَّة في النصف الثاني من القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ، مثل: فخر المحقِّقين ولد العلَّامة الحِلِّيّ، والشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي العامليّ (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م)، والسيِّد ضياء الدين عبد الله الأعرجيّ، ويروي بالإجازة منهم[٣]، فأصبح الفاضل المقداد من أبرز تلاميذهم وأبرعهم، غير أنَّه كان الأقرب إلى الشهيد الأوَّل، وممَّا يدلُّ على ذلك أنَّ الشهيد الأوَّل ألَّف كتابًا عنوانه (جوابات الفاضل المقداد)، وهو عبارة عن إجابات عن أسئلة وجِّهت من الفاضل المقداد مكتوبة إلى أستاذه، في مختلف الجوانب الفقهيَّة والعقائديَّة والكلاميَّة[٤].

الإجازات العلميَّة

الإجازة لغةً: إعطاء الإذن، قال الفيروزآباديّ[٥]: «أجازَ له، سوَّغ له».

والإجازة في كلام العرب مأخوذة من جواز الماء الذي تسقاه المال الماشية والحرث، ومنه استجزت فلانًا فأجازني، إذا أسقاك ماءً لأرضك أو ماشيتك، وكذا طالب العلم

(١) محبوبة، ماضي النجف: ٣/ ٣٧٩.
(٢) الطهرانيّ، الضياء اللامع: ١٣٩، الزنجانيّ، الجامع في الرجال: ١١/ ١٣.
(٣) محبوبة، ماضي النجف: ٣/ ٣٨٠.
(٤) الشمَّريّ، الحياة الفكريَّة: ١٨٠.
(٥) القاموس المحيط: ٣١٠.

يستخير العالم أن يجيزه علمه فيجيزه إيَّاه[١].

والإجازة في الأصل مصدر (أجاز)، وأصلها (أجوازه)، تحرَّكت الواو فتوهِّم انفتاح ما قبلها، فانقلبت ألفًا، وبقيت الألف الزائدة التي بعدها، فحُذفت لالتقاء الساكنين، فصارت إجازة[٢].

وتُعرَّف الإجازة العلميَّة أيضًا، بحسب أهل الحديث والرواية: بأنَّها «الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشائه الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالًا بمرويَّاته، ويطلق شائعًا على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنَّفات التي صدر الإذن في رواتها عن المجيز إجمالًا أو تفصيلًا، وعلى ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الإذن في الرواية عنهم، وكذلك ذكر مشايخ كلِّ واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليهم السلام»[٣].

فالإجازة هي إذن ورخصة تضمُّ المادَّة العلميَّة الصادرة من أجلها، يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادَّة المذكورة فيها، فهي بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمُّله من الشيخ إلى من أباح له نقل الحديث عنه[٤].

والإجازة هي الإخبار عن صحَّة الحديث وضبطه من الحامل له، والإذن لمن يتحمَّله بالإجازة في العمل به ونقله ونشره، وهي من أشهر الطرق المعروفة والمتداولة، وأكثرها استعمالًا بين العلماء المشايخ والطلاب ممَّن يهتمون بالحديث الشريف وعلومه وشؤونه[٥].

(١) ابن الصلاح، مقدِّمة ابن الصلاح: ١٦٤.
(٢) الشهيد الثاني، الدراية: ٩٣.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٣١.
(٤) الفيَّاض، الإجازات العلميَّة: ٢١.
(٥) النقويّ، أقرب المجازات: ٥.

ويرى عدَّة من العلماء كالشيخ الشهيد الثاني (ت٩٦٦هـ)، والشيخ المحدِّث النوريّ (ت١٣٢٠هـ) لزوم الإجازة العلميَّة[١]، على حين يرى الطبرسّي[٢] أنَّ هناك إشكالًا على العالم إن لم يكن راويًا، وذلك في قوله عليه السلام في التوقيع المبارك: «**وأمَّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنَّهم حجَّتي عليكم، وأنا حجَّة الله**»، وأنَّ الإجازة تفي بهذا الغرض.

لذلك فإنَّ الحفاظ على الإجازة بشرطها الأهم، هو الحفاظ على نصوص الأحاديث وضبطها وتسلُّمها من أيدي أمينة، وتسليمها إلى أخرى مثلها، حتَّى تبقى محفوظة مصونة، يعتمد عليها العلماء جيلًا بعد جيل لتحصيل الشريعة بكلِّ تفصيل، أمر لازم على العلماء الأمناء على الدين أصولًا وفروعًا، وعلى الإسلام حضارةً وتاريخًا[٣].

والإجازة تتفاوت في البسط والاختصار والتوسُّط، فالكبيرة منها تعدُّ كتابًا مستقلًّا، مثل اللؤلؤة والروضة البهيَّة، والمتوسِّطة المقتصرة على ذِكر بعض الطرق والمشايخ، وتعدُّ رسالة مختصرة، أو متوسِّطة، ويعبَّر عنها برسالة الإجازة، وأمَّا النوع الثالث من الإجازات، فهو الإجازات المختصرة، والتي لا تعدُّ كتابًا ولا رسالة[٤].

نرى من هذا التقسيم أنَّ حجم الإجازة يعتمد على طريقة الشيخ في بيان أسانيده، فكلَّما كان هناك تفصيل في بيان طرق الشيخ واستطراده، كانت الإجازة أكبر.

أقسام الإجازة

١. إجازة الشيخ مقروآته ومجازاته ومسموعاته لكلِّ أحد.

(١) التستريّ، الإجازة الكبيرة: ٦.
(٢) خاتمة المستدرك: ٢/ ٩.
(٣) النقويّ، أقرب المجازات: ٦.
(٤) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٢/ ١٦٦، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٣١.

٢. إجازته لواحد مخصوص.

٣. إجازة المخصوص منها لكلِّ أحد.

٤. إجازة المخصوص منها المعيَّن لشخص معين[١].

وهناك عدَّة فوائد للإجازة، منها:

أوَّلًا: اتِّصال أسانيد الكتب والروايات وصيانتها عن القطع والإرسال.

ثانيًا: الحصول على معارف تراجم العلماء الحاملين للأحاديث المرويَّة عن المعصومين عليهم السلام.

ثالثًا: العلم بجملة من أوصافهم وأحوالهم من شهادة المشايخ لتلاميذهم.

رابعًا: معرفة عصرهم وزمان تحمُّلهم الأحاديث ومكانه، ومعرفة بعض معاصريهم، وتمييز مَن كان في طبقتهم عمَّن لم يكن فيها، إلى غير ذلك[٢].

الإجازات الحِلِّيَّة في النجف الأشرف

١. إجازة المحقِّق الحِلِّيّ أبي القاسم جعفر بن يحيى بن سعيد الهذليّ (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) لكتابه (الشرائع)، وقد كتب المحقِّق بخطِّه الإنهاء والإجازة عليه يوم الأربعاء عيد الغدير في النجف سنة (٦٧١هـ/ ١٢٧٢م)[٣].

٢. إجازة العلَّامة الحِلِّيّ الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ (ت٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م)، للشيخ عليّ بن إسماعيل بن إبراهيم

(١) النوريّ، خاتمة المستدرك: ٢/ ٢٧.
(٢) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٢/ ١٦٧.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٧٩.

ابـن فتـوح الحِلِّيّ عـلى كتاب (إرشـاد الأذهـان) في الغـريّ سـنة (٧٠١هـ/ ١٣٠١م)[١].

٣. إجازة العلَّامة الحِلِّيّ لخواجة رشيد الدين عليّ بن محمَّد الرشيد الآويّ، مختصرة بتاريخ (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)[٢].

٤. إجازة العلَّامة الحِلِّيّ للشـيخ جمال الدين أبي الفتوح أحمد بن الشيخ أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن عليّ الآويّ لكتابه مبادىء الوصول ونهج المسترشـدين سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)[٣].

٥. إجازة العلَّامة الحِلِّيّ للشـيخ محمَّد بن إسـماعيل بن الحسين بن الحسن بن عليّ الهرقـليّ الحِـلِّيّ بخطِّه في آخـر الجزء الأوَّل مـن القواعد مختصرة تاريخها سـنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)[٤].

٦. إجـازة فخر المحقِّقين محمَّد بن العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٧١هـ/ ١٣٩٦م)، للشـيخ جمال الدين أبي الفتوح أحمد بن الشـيخ أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب بن عليّ الآويّ[٥].

٧. إجازة الفاضل المقداد السـيوريّ لتلميذه الشيخ زين الدين عليّ بن الحسن بن غلالة (علالة) لكاتبه الأربعين، وقد كتب الشـيخ المقداد السيوريّ بخطِّه على ظهر الكتاب: «أنهى قراءة هذه الاحاديث الشـيخ الصالح العالم الفاضل زين

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٣٤، الذريعة: ١/ ١٧٦.
(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٧.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٥.
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٧.
(٥) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٥.

الدين بن عليّ بن الحسن بن غلاله، وأجزت له روايتها عنِّي عن مشايخي قدَّس الله أرواحهم. وكتب المقداد بن عبد الله السيوريّ تجاوز الله عنه في خامس وعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة»[1].

وكتب أيضًا بخطِّه في آخر رسالة آداب الحجِّ له: «أنهى قراءة هذه الرسالة الشيخ الصالح الفاضل العالم زين الدين عليّ بن الحسن بن علالا، فأجزت له روايتها عنِّي. وكتب المقداد بن عبد الله السيوريّ تجاوز الله عنه في ثاني جمادى الآخرة من سنة اثنين وعشرين وثمانمائة»[2].

٨. إجازة الشيخ أبي عبد الله المقداد السيوريّ، لتلميذه الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد الأولى مؤرَّخة في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)، والثانية في جمادي الثانية من السنة نفسها.

٩. إجازة الشيخ عبد الله بن المقداد السيوريّ لتلميذه الشيخ زين الدين عليّ ابن الحسين بن العلاء سنة (٨٢٢هـ/ ١٤١٩م)، وهو يروي بالإجازة عن والده[3].

صور من بعض الإجازات العلميَّة

صورة إجازة الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغويّ الصحيفة الكاملة، للسيِّد أبي جعفر القاسم بن الحسن بن معيَّة، مؤرَّخة سنة (٦٠٣هـ)، قال فيها:

«قرأها عليّ السيِّد الأجل النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمَّد بن الحسن بن معيَّة أدام الله علوَّه قراءة صحيحة

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٤٠٨.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٤٠٨.
(٣) محبوبة، ماضي النجف: ٣/ ٣٧٨.

مهذَّبة، ورويتها له عن السيِّد بهاء الشرف أبي الحسن محمَّد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسمَّين في باطن تلك الورقة، وأبحته روايتها عنِّي حسب ما وقفته له وحدَّدته له، وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيُّوب بن عليّ بن أيُّوب في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستمائة، والحمد للهِ الرحمن الرحيم، وصلواته وتسليمه على رسوله سيِّدنا محمَّد المصطفى وعلى آله الغرِّ الميامين»[1].

صورة إجازة فخر المحقِّقين لكتابه (تحصيل النجاة) لتلميذه حمزة بن حمزة بن محمَّد العلويّ الحسينيّ، مؤرَّخة سنة (٧٣٦هـ)، قال فيها:

«قرأ عليَّ مولانا السيِّد المعظَّم ملك السادة ناصر الملَّة والدين حمزة بن حمزة بن محمَّد العلويّ الحسينيّ المصنِّف لهذا الكتاب، هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره، قراءة بحث وتحقيق ونظر وتدقيق، وقد أجزت له رواية جميع ما صنَّفته وألَّفته ورويته وأجيز لي في روايته، وكذا أجزت له أن يروي جميع مصنَّفات والدي قدَّس الله سره. وأجزت له رواية مصنَّفات الشيخ السعيد نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد عنِّي عن والدي عنه. وكذا أجزت له رواية جميع مصنَّفات كتب أصحابنا الفقهاء المتقدِّمين رضي الله عنهم أجمعين. وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ في ١٧ رجب المبارك لسنة ٧٣٦ هـ والحمد للهِ وحده وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله»[2].

صورة إجازة تاج الدين أبي عبد الله محمَّد بن القاسم بن معيَّة الحسينيّ للسيِّد شمس الدين أبي عبد الله بن جمال الدين أحمد بن أبي المعالي، مؤرَّخة في سنة ٧٥٦هـ.

ذكر السيِّد ابن معيَّة في بداية إجازته بعض من شيوخه الذين أجازوا له إجازة عامَّة لجميع ما صنَّفوه وألَّفوه وقرأوه وسمعوه، وأجيز لهم من سائر العلوم على اختلافها،

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٦.
(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٦٥.

إلى أن قال: «وقد أجزت جميع ما يصحُّ لي روايته عن هؤلاء المشايخ المسطور وغيرهم من المشايخ أن يروي ذلك جميعه عنِّي المولى السيِّد الفقيه العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلَّامة مفخر السادات ومعدن السعادات شمس الملَّة والحقِّ والدين أبو عبد الله محمَّد بن السيِّد الجليل السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الحسينيّ الموسويّ أدام الله شرفه، كما تقدَّم لي لأنَّ الواجب أن أروي عنه»[1].

ثمَّ ذكر بعض من الإجازات التي حصل عليها، إلى أن ذكر في نهاية إجازته: «وقد أذنت لهذا السيِّد المعظم شمس الملَّة والدين رواية جميع ذلك وجميع ما يصحُّ عنده من رواياتي وقراءاتي ومستجازاتي وجميع ما ألَّفته وجمعته وما للرواية فيه مدخل».

صورة إجازة المحقِّق الحِلِّيّ (ت٦٧٦هـ) لكتابه (شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام) لزين الدين عليّ بن محمَّد بن سعيد، مؤرَّخة في سنة (٦٧٥هـ)، قال فيها:

«قرأ عليَّ الولد العالم الفاضل الفقيه زين الدين أبو الحسن عليّ بن رشيد الدين محمَّد بن سعيد هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره قراءة مهذَّبة وأصغيت إلى إيراده محتاطًا، وسألني مشكله واستوضح عن مبهمه ومظلمه فأجبته بما أنهيت إليه الطاقة وبلَّغته القدرة ممَّا أعتمد عليه من فتاويه، وما اختار من مقاصده ومعانيه، فأخذ بذلك ضابطًا حافظًا. وأذنت له في روايته ذلك عنِّي، فليروه متى شاء وأحبَّ غير حرج. وكتب جعفر بن الحسن بن سعيد في شعبان سنة خمس وسبعين وستمائة حامدًا مصلِّيًا مستغفرًا»[2].

توضِّح الإجازات العلميَّة أنَّ معظمها كانت تدوَّن على ظهر الكتاب الذي درسه الطالب المجاز على شيخه، ويذكر فيها اسم المجاز في أغلب الإجازات، مع ذكر خصاله

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٧٣-١٧٦.
(٢) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة: ١١٢.

ومحامده، ويصرِّح الشيخ المجيز باسم الكتاب إن كان من مرويَّاته ومسموعاته عن شيخه المباشر وعن شيوخه الآخرين في سلسلة الإسناد، حتَّى ينتهي إلى مصنِّف الكتاب.

تعدُّ الإجازة شهادة علميَّة من الشيوخ إلى تلاميذهم، بعد قراءة الكتاب على شيخه واستفهامه ما غمض منه، ويقوم الشيخ بتوضيح فقرات الكتاب عند سؤال التلميذ عنها، وإنَّ الإجازة توضِّح شهادة التلاميذ لشيوخهم بالأعلميَّة والثقة بهم والاطمئنان لرواياتهم وعدم انقطاع سلسلة رواة الحديث.

كان الحصول على الإجازة أمرًا مهمًّا للطالب، فيتحمَّل عناء السفر ومشقَّة الوصول إلى الشيخ، وقد تطول سنين عديدة من أجل الوصول إلى بعض الشيوخ المشهورين، وربَّما تكون رحلة دائمة، إذ نرى العديد من العلماء حوَّل مقر سكناه إلى المكان الذي يتواجد فيه الشيخ صاحب الإجازة.

الكتب الحِلِّيَّة المؤلَّفة والمنسوخة في النجف الأشرف

١. الجزء الأوَّل من (الشرائع) للمحقِّق الحِلِّيّ، كتبه محمَّد بن إسماعيل بن الحسين ابن الحسن الهرقليّ الحِلِّيّ في النجف الأشرف، والجزء الأوَّل والثاني من (قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام) للعلَّامة الحِلِّيّ، كتبهما أيضًا في النجف الأشرف[١].

٢. (الإرشاد) للعلَّامة الحِلِّيّ، نسخه الشيخ عليّ بن ابراهيم بن فتوح الحِلِّيّ في المرقد العلويّ المطهَّر سنة (٧٠١هـ/ ١٣٠١م)[٢].

٣. (الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد في الهندسة) للشيخ عبد الرحمن

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٧٩.
(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٣٤.

ابـن محمَّـد العتائقـي، فـرغ منـه في المشـهد الغـرويّ سـنة (٧٨٨هـ/ ١٣٨٦م)[١].

٤. (الأمالي)، للشيخ عبد الرحمن العتائقيّ، وهو شرح كتاب الإيلافي للفيلسوف زيـن الديـن أبي حفـص عمـر بن سـهلان، فـرغ منه بالمشـهد الغرويّ سـنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)[٢].

٥. (الإيضـاح والتبيـين) في شرح منهاج اليقين، تصنيـف العلَّامة الحِلِّيّ والشرح للشيخ عبد الرحمن العتائقيّ، فرغ منه سنة (٧٨٧هـ/ ١٣٨٥م) ووقفه للخزانة الغرويَّة[٣].

٦. (التصريـح في شرح التلويح إلى أسرار التنقيح) تأليـف فخر الدين الخجنديّ في الطـبِّ، شرحـه وكتبه الشـيخ عبـد الرحمـن العتائقـيّ الحِلِّيّ، فـرغ منه في المشـهد الغـرويّ سـنة (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، والنسـخة موجـودة في المكتبة الغرويَّة[٤].

٧. (الـدرُّ المنتخـب في لباب الأدب)، للشـيخ عبـد الرحمن العتائقيّ، ألَّفه سـنة (٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م) والنسخة موجودة في الخزانة الغرويَّة[٥].

٨. (الرجال) للشـيخ الحسن بن داوود الحِلِّيّ، فرغ من كتابته في النجف الأشرف سنة (٧٠٧هـ/ ١٣٠٧م)[٦].

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ٥١٠/ ١.
(٢) الأمينيّ، أعيان الشيعة: ٧/ ٤٦٥.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٥٠٢.
(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ٤/ ١٩٦.
(٥) الطهرانيّ، الذريعة: ٨/ ٧٤.
(٦) ابن الفوطي، مجمع الآداب: ٢/ ١٨٣، هادي، الحِلَّة في العهد الجلائري: ١٩٧.

٩. (المصباح) للشيخ الطوسيّ، نسخه الشيخ عبد الوهاب بن محمَّد بن جعفر السيوريّ سنة (٨٣٢هـ/ ١٤٢٨م) في مدرسة المقداد السيوريّ في المشهد الغرويّ الشريف[١].

١٠. الشيخ أبو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوريّ، له عدَّة كتب في النجف الأشرف[٢].

(١) محبوبة ماضي النجف، ٣/ ٣٧٨؛ الغروي، علماء النجف، ١/ ٢٠٥.
(٢) محبوبة ماضي النجف، ٣/ ٣٨٠.

الخاتمة

توصَّلنا في هذا البحث إلى مجموعة من النتائج المهمَّة، نختصرها بالآتي:

١. إنَّ الامتداد العقائديّ والامتداد الجغرافيّ بين مدينَتي الحِلَّة والنجف كان لهما الأثر الكبير في تقوية أواصر العلاقة، لاسيَّما العلميَّة منها.

٢. كان لعدد من علماء الحِلَّة الأثر والنشاط الواضح في مدينة النجف الأشرف، متمثِّلًا في الدراسة والتدريس والتأليف والنسخ والإجازة، تدفع الرحلة العلميَّة بين المدينتَين هذه الأنشطة للتفاعل الإيجابيّ.

٣. قدسيَّة مدينة النجف ومدرستها الفكريَّة أسهمت في تشجيع انتقال أسر علميَّة كاملة للسكن فيها والاستقرار هناك، الأمر الذي أدَّى إلى ظهور ذات المسمَّيات لعدد من الأسر العلميَّة في كِلَا المدينتَين.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عليّ بن محمَّد بن محمَّد الشيبانيّ (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ٢٠١٢م.

٢. الأفنديّ، عبد الله الأصبهانيّ، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسينيّ، المرعشيّ، قم،١٤٠٣هـ.ق.

٣. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، التعارف، بيروت، ١٩٨٣.

٤. الأميني، محمَّد هادي، معجم المطبوعات النجفيَّة، النعمان، النجف، ١٩٦٦م.

٥. البحرانيّ، يوسف بن أحمد، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، مؤسَّسة آل البيت، قم.

٦. ابن بطُّوطة، محمَّد بن إبراهيم اللواتيّ (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، رحلة بن بطُّوطة، دار الفكر، بيروت، د.ت.

٧. التستريّ، عبد الله الموسويّ الجزائريّ، الإجازة الكبيرة، تحقيق: محمَّد الشاميّ الحائريّ، محمود المرعشيّ، مطبعة سيِّد الشهداء عليه السلام، قم، ١٤٠٩هـ.ق.

٨. الحدَّاد، سعد، موسوعة أعلام الحِلَّة، ط٢، دار الفرات للثقافة والإعلام، بابل، ٢٠١٥م.

٩. الحسينيّ، حيدر السيِّد موسى وتوت، مدرسة الحِلَّة وتراجم علمائها من النشوء إلى القمَّة، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٥م.

١٠. الحكيم، د. حسن عيسى، المفصَّل في تاريخ النجف الأشرف، شريعت، قم، ١٤٢٧هـ.

١١. الحِلِّيّ، حازم، الحِلَّة وأثرها العلميّ والأدبيّ، مركز بابل للدراسات الحضاريَّة والتاريخيَّة، الحِلَّة، ٢٠١٠م.

١٢. الحمويّ، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

١٣. الخوانساريّ، محمَّد باقر الموسويّ الأصبهانيّ، روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، بيروت، ١٩٩١م.

١٤. الخوئيّ، أبو القاسم الموسويّ، معجم رجال الحديث، د.م، د.ت.

١٥. الدشتيّ، عبَّاس المحموديّ، ملخَّص المقال في أسماء المؤلِّفين المعتمدين من الرجال، شريعة، قم، ١٤٢٠هـ.ق.

١٦. الزركليّ، خير الدين، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٧. الزنجانيّ، موسى العبَّاسيّ، الجامع في الرجال، تحقيق: محمَّد الحسينيّ القزوينيّ، مؤسَّسة ولي العصر عليه السلام للدراسات الإسلاميَّة، قم، ١٤٣٦هـ.

١٨. ابن زهرة، تاج الدين بن محمَّد بن حمزة الحسينيّ (كان حيًا ٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م، غاية الاختصار في البيوتات العلويَّة المحفوظة من الغبار، تحقيق: محمَّد صادق بحر العلوم، الحيدريَّة، النجف،١٩٦٣م.

١٩. الشمَّريّ، د. يوسف، الحياة الفكرية في الحِلَّة خلال القرن التاسع، دار التراث، النجف، ١٤٣٤هـ.

٢٠. الشهيد الثاني، زين الدين الجبعيّ العامليّ (ت٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م)، الدراية في علم مصطلح الحديث، النعمان، النجف، د.ت.

٢١. الصدر، حسن (١٢٧٣-١٣٤٥هـ)، الإجازة الكبيرة، تحقيق: عبد الله دشتي، عمران، قم، ١٤٣٤هـ.

٢٢. الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، إحياء التراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٠م.

٢٣. ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوريّ (ت٦٤٣هـ/ ١٢٢٦م)، مقدِّمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، د.ت.

٢٤. ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن جعفر (ت٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م)، فرحة الغريّ في تعيين قبر أمير المؤمنين، تحقيق: محمَّد مهدي نجف، التعارف، النجف، ٢٠١٠م.

٢٥. الطبرسيّ، حسين النوريّ، خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٦. الطهرانيّ، محمَّد محسن المعروف بـ: أغا بزرك:

- الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: عليّ نقي منزوي، ط٢، إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م.
- الثقات والعيون في سادس القرون، تحقيق: عليّ نقي منزوي، ط٢، إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م.
- الحقائق الراهنة في المائة الثامنة، تحقيق: عليّ نقي منزوي، ط٢، إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م.
- الضياء اللامع في القرن التاسع، تحقيق: عليّ نقي منزوي، ط٢، إسماعيليان، قم، ١٩٧٢م.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة،ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

٢٧. عبد الحميد، صائب، معجم مؤرخي الشيعة، مطبعة محمَّد،قم، ٢٠٠٤م.

٢٨. العريضيّ، وليد الحسينيّ، غاية الاختصار في أنساب السادة الأطهار، ط٤، مطبعة النور، بغداد، ٢٠١١م.

٢٩. العسقلانيّ، أحمد بن عليّ بن حجر (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدَّة، البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ٢٠٠٢م.

٣٠. ابن عنبة، أحمد بن عليّ الحسينيّ (ت٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، د.م، د.ت.

٣١. الغرويّ، محمَّد، مع علماء النجف الأشرف، الثقلَين، بيروت، ١٩٩٩م.

٣٢. الغيَّاثيّ، عبد الله بن فتح الله البغداديّ (ت٩٠٧هـ/ ١٥٠١م)، التاريخ الغيَّاثيّ (الفصل الخامس من سنة ٦٥٦-٨٩١هـ/ ١٢٥٨-١٤٨٦م)، دراسة وتحقيق: طارق نافع الحمدانيّ، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٥م.

٣٣. محمَّد تقي، فوزي آل سيف، من أعلام الإماميَّة، د.م، د.ت.

٣٤. ابن الفوطيّ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد الشيبانيّ (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمَّد الكاظم، مؤسَّسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، طهران، ١٤١٦هـ.

٣٥. فيَّاض، عبد الله، الإجازات العلميَّة عند المسلمين، الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧م.

٣٦. الفيروزآباديّ، محمَّد بن يعقوب الشيرازيّ (ت٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق: أنس محمَّد الشامي وزكريَّا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

٣٧. كحالة، عمر رضا، معجم المؤلِّفين، مؤسَّسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

٣٨. كركوش، الشيخ يوسف الحِلِّيّ، تاريخ الحِلَّة، الحيدريَّة، ١٩٦٥.

٣٩. كمال الدين، هادي حمد، فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكرية في الحِلَّة، المعارف، بغداد، ١٩٦٢م.

٤٠. كمُّونة، عبد الرزاق الحسينيّ، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، الآداب، النجف، ١٩٦٨م.

٤١. لـين بول، سـتانلي، تاريخ الخلفاء والسـلاطين والملوك، ترجمـة: مكِّي طاهر، الدار العربيَّة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦م.

٤٢. المجلـسيّ، محمَّد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنـوار، ط٣، تحقيق: لجنة من العلماء، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.

٤٣. محبوبة، جعفر الشيخ باقر، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، الأضواء، بيروت، ٢٠٠٩م.

٤٤. مـكَّاوي، جبَّار جاسـم، مائة عالم وعالم مـن علماء الحِلَّـة، دار الفرات للثقافة والإعلام في الحِلَّة، بابل، ٢٠١٢م.

٤٥. منتجـب الدين، عـليّ بن عبد الله بـن بابويه الـرازي (أعلام القـرن الخامس الهجريّ)، فهرست أسماء علماء الشـيعة ومصنِّفيهم، ط٢، تحقيق: عبد العزيز الطباطبائيّ، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦م.

٤٦. النقويّ، عليّ نقي، أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات، تقديم: السيِّد محمَّد رضا الجلاليّ، دار الكفيل، كربلاء، ٢٠١٦م.

٤٧. النـوريّ، حسـين الطـبرسيّ، خاتمـة مسـتدرك الوسـائل، تحقيـق: مؤسَّسـة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٨م.

٤٨. هـادي، بيـداء عليـوي، الحِلَّـة في العهـد الجلائـريّ، مركز بابل للدراسـات الحضاريَّة والتاريخيَّة، بابل، ٢٠٠٩م.

٤٩. اليعقوبيّ، محمَّد عليّ، البابليَّات، مطبعة الزَّهراء، النجف، ١٩٥١م.